بحر اليم وزفعه ولتبتغوا من فضله بالتجارة أو بالغوص على اللؤلؤ والمرجان
واستخراج اللحم الطري وغير ذلك فإن قلت ما معنى منه في قوله جميعا منه
وما موقعها من الإعراب قلت هي واقعة موقع الحال والمعنى أنه سخر هذه
الأشياء كائنة منه وحاصلة من عنده يعني أنه مكونها وموجدها بقدرته وحكمته
ثم مسخرها لخلقه ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره هي جميعا منه
وأن يكون وما في الأرض مبتدأ ومنه خبره وقرأ ابن عباس منةً وقرأ سلمة بن محارب
منّهُ على أن يكون منّه فاعل سخر على الإسناد المجازي أو على أنه خبر مبتدأ محذوف
أي ذلك أو هو منه حذف المقول لأن الجواب دال عليه والمعنى قل لهم اغفروا
يغفروا لا يرجون أيام الله لا يتوقعون وقائع الله بأعدائه من قولهم لوقائع العرب
أيام العرب وقيل لا يأملون الأوقات التي وقتها الله لثواب المؤمنين ووعدهم
الفوز فيها قيل نزلت قبل آية القتال ثم نسخ حكمها وقيل نزلت في عمر رضي الله
عنه وقد شتمه رجل من غفار فهم أن يبطش به وعن سعيد ابن المسيب كنا
بين يدي عمر ابن الخطاب فقرأ قارئ هذه الآية فقال عمر ليجزي عمر بما صنع
ليجزي تعليل للأمر بالمغفرة أي إنما أمروا بأن يغفروا لما أراده الله من توفيتهم جزاء
مغفرتهم يوم القيامة فإن قلت قوله قوما ما وجه تنكيره وإنما أراد الذين
آمنوا وهم معارف قلت هو مدح لهم وثناء عليهم كأنه قيل ليجزي أيما قوم وقوما
مخصوصين لصبرهم وإغضائهم على أذى أعدائهم من الكفار وعلى ما كانوا يتجرعون
من الغصص بما كانوا يكسبون من الثواب العظيم بكظم الغيظ واحتمال المكروه
ومعنى قول عمر ليجزي عمر بما صنع ليجزي بصبره واحتماله وقوله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عند نزول الآية والذي بعثك بالحق لا ترى الغضب في وجهي
وقرئ لنجزي قوما أي الله عز وجل وليجزى قوم الكتاب التوراة والحكم والحكمة

والفقه أو فصل الخصومات بين الناس لأن الملك كان فيهم والنبوة من الطيبات مما
أحل الله لهم وأطاب من الأرزاق وفضلناهم على العالمين حيث لم نؤت غيرهم مثل ما
آتيناهم بينات آيات ومعجزات من الأمر من أمر الدين فما وقع بينهم الخلاف
في الدين إلا من بعد ما جاءهم ما هو موجب لزوال الخلاف وهو العلم وإنما اختلفوا
لبغي حدث بينهم أي لعداوة وحسد على شريعة على طريقة ومنهاج من الأمر
من أمر الدين فاتبع شريعتك الثابتة بالدلائل والحجج ولا تتبع ما لا حجة عليه من أهواء
الجهال ودينهم المبني على هوى وبدعة وهم رؤساء قريش حين قالوا ارجع إلى دين
آبائك ولا توالهم إنما يوالي الظالمين من هو ظالم مثلهم وأما المتقون فوليهم
الله وهم موالوه وما أبين الفضل بين الولايتين هذا القرآن بصائر للناس جعل ما
فيه من معالم الدين والشرائع بمنزلة البصائر في القلوب كما جعل روحا
وحياة وهو هدى من الضلالة ورحمة من العذاب لمن آمن وأيقن وقرئ هذه
بصائر أي هذه الآيات أم منقطعة ومعنى الهمزة فيها إنكار الحسبان والاجتراح
الاكتساب ومنه الجوارح وفلان جارحة أهله أي كاسبهم أن نجعلهم أن نصيرهم
وهو من جعل المتعدي إلى مفعولين فأولهما الضمير والثاني الكاف والجملة التي هي
سواء محياهم ومماتهم بدل من الكاف لأن الجملة تقع مفعولا ثانيا فكانت في حكم
المفرد ألا ترى أنك لو قلت أن نجعلهم سواء محياهم ومماتهم كان سديدا كما تقول ظننت
زيدا أبوه منطلق ومن قرأ سواء بالنصب أجرى سواء مجرى مستويا وارتفع محياهم
ومماتهم على الفاعلية وكان مفردا غير جملة ومن قرأ ومماتهم بالنصب جعل
محياهم ومماتهم ظرفين كمقدم الحاج وخفوق النجم أي سواء في محياهم وفي
مماتهم والمعنى إنكار أن يستوي المسيئون والمحسنون محيا وأن يستووا مماتا
لافتراق أحوالهم أحياء حيث عاش هؤلاء على القيام بالطاعات وأولئك على ركوب

Copyright © King Saud University